الفصل الرابع - الاشراف التربوي

اولا- مفهوم الاشراف التربوي واهميته

ثانيا- اهداف الاشراف التربوي

ثالثا- وظائف الاشراف التربوي

رابعا – اسس وقواعد الاشراف التربوي

الإشراف التربوي بمفهومه العام:

هو **مجموعة الخدمات والعمليات** التي تقدم **للمعلمين بقصد مساعدتهم** على **النمو المهني (مهنة التدريس) للوصول الى أهداف التعليم**.

فالإشراف، إذن **خدمات تقدم من المشرف**، **وقد يكون** صاحب المنصب المسمى "**المشرف التربوي**" وقد **يكون مدير المدرسة** وقد **يكون زميلا** ذا خبرة. **فكثير من الباحثين** يهتم **بعملية الإشراف دون التركيز** على **شخص أو وظيفة** من يقوم بالعمل.

تكمن أهمية الإشراف التربوي من **أهمية ما يشرف عليه المشرف وهم المعلمون إذ يعتبر المعلمون من أهم المدخلات الأساسية للعملية التعليمية التعلمية، حيث أن لهم الدور الرئيس في تحديد نوعية الخريجين ، فالمعلم القدير يمكن أن يحدث أثراً ملموساً حتى في حال ضعف المدخلات الأخرى كالمناهج والأبنية المدرسية والأموال التي تنفق ، ولذلك فقد أهتمت الدول المتقدمة بإعداده إعداداً تربوياً سليماً ، وعنيت بإشباع حاجاته الأساسية عناية فائقة ، وهكذا أحدثت التربية**

عندهم نهضة صناعية وزراعية وتجارية وعسكرية ، فأصبحوا أعزاء في بلادهم ، يأكلون مما يزرعون ويلبسون مما يصنعون.

يقع على عاتق المشرف التربوي مهام كثيرة وعبء كبير في توجيه المعلمين وإرشادهم أثناء خدمتهم ، لمواجهة التغيرات العالمية المعاصرة و المتسارعة في المعرفة العلمية والتكنولوجية وتوظيفها من أجل خدمة العملية التعليمية التعلمية وتحقيق أهدافها.

ونحن نتطرق إلى هذه المواضيع لما يعانيه واقع التعليم في العراق من ضعف بنيوي كبيراً في هيكله الأساسي ، بما يتعلق بإعداد المعلمين والمناهج والوسائل والأساليب، وغيرها من الجوانب ، لذلك فقد تم التركيز مؤخراً على ضرورة تطوير العملية الإشرافية ، والتأكيد على أهمية الدور الريادي الذي يضطلع به المشرف التربوي ، سواء في مراكز صنع القرار التربوي أو في المدارس أو في داخل الغرفة الصفية ، على اعتبار أن عملية الإشراف التربوي هي أحد العمليات الأساسية والهامة جدا للإدارة التربوية المتطورة والتي تدخل في صميم تطوير العمل التربوي.

من هنا نجد أن الإشراف التربوي قد تطور مفهومه ابتداءاً من مطلع القرن الماضي وحتى اليوم ، فبعد أن كان المفتش التربوي يهتم بشكل مباشر بمراقبة المعلمين وتصيد أخطائهم والنزعة نحو انتقادهم ومحاسبتهم ، تغيرت هذه الصورة لاحقا ليصبح المعلم شريكاً في العملية التعليمية التعلمية، وأصبح عمل المشرف التربوي يفرض عليه اتباع المقاييس الديموقراطية ، واحترام مشاعر المعلمين ، والحوار معهم ، وبذلك تحول دور المشرف التربوي من التفتيش إلى

التوجيه ثم تغير إلى الإشراف التربوي الحديث والقائم على أسس علمية راسخة تكرس الحوار والنقاش الديموقراطي التعاوني كأساس للعملية الإشرافية.

تعريف الإشراف التربوي

هناك تعريفات كثيرة للإشراف التربوي ولكنها تصب في مصب واحد في النهاية هو النهوض بعملية التعلم والتعليم نذكر منها :-

1- عملية التفاعل التي تتم بين فرد أو أكثر وبين المعلمين بقصد تحسين أدائهم ، وأن الهدف النهائي من ذلك كله هو تحسين تعليم التلاميذ.

2- الإشراف عملية فنية تعاونية، تتم بين المشرف والمعلم ويقصد بها تطوير وتحسين العملية التعليمية، وكونها تعاونية يعنى أنها لا يمكن أن تثمر إلا بتعاون بين المشرف والمعلم.

3- لإشراف التربوي هو نشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافيه على مستوى عال من الخبرة في مجال الإشراف ، بهدف تحسين العملية التعليمية التعلمية ، ويساعد في النمو المهني للمعلمين من خلال ما تقوم به تلك السلطات من الزيارات المستمرة للمعلمين وإعطائهم النصائح والتوجيهات التي تساعدهم على تحسين أدائهم.

أهميـــة الإشـــــراف التربـــوي

تعتبر العملية التعليمية والتربوية من العمليات المعقدة التي تتطلب جهداً كبيراً ؛ لأن غايتها وهدفها الأساسي هو الإنسان . لأن تنمية قدراته ومهاراته تعتبر عاملاً مهماً في تطوير الحضارة الإنسانية ، ومن هنا فإن عملية التربية والتعليم السليمة يجب أن تهتم بالفرد والمجتمع ، بما يتناسب مع أهدافه وآماله وتطلعاته.

لذا يمكن القول إن للإشراف التربوي دوراً هاماً في تطوير العملية التعليمية والتربوية ؛ حيث أصبحت الحاجة إليه مهمة بدرجة كبيرة.

ومن أبرز دواعي أهمية الإشراف التربوي ما يلي:

1- أن العملية التربوية والتعليمية أصبحت منظمة ، لها مدارس فكرية متعددة ، تسعى إلى الرقي بالإنسان.

2- تقدم علوم التربية ودخول التجارب المتنوعة فيها أدى إلى تطوير أساليب التدريس الحديثة ؛ لتتمشى مع نتائج البحوث التربوية الحديثة. وهذا التطور يحتاج إلى مشرف تربوي خبير لكي يختار المناسب منها.

3- التحاق عدد من غير المؤهلين تربوياً للعمل في مهنة التدريس يتطلب وجود مخطط ومدرب ومرشد ، وهذا يتحقق في المشرف التربوي.

4- وجود المعلم القديم الذي لم يتدرب على الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة في التدريس يؤكد الحاجة إلى عملية الإشراف ، وذلك لتوضيح فلسفة التطوير الأدائي ومبرراته أمام المعلم الذي مازال متمسكاً بالأساليب التقليدية ، التي اعتاد عليها في عملية التدريس ، وذلك لان مثل هذا المعلم عادة ما يزال يقاوم كل تغيير وتطوير في البرامج التعليمية ؛ حتى يعي أهدافه ومبرراته وتقنياته.

5- أن المعلم المنقول من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى ، أو من تعليم فني إلى تعليم عام ، في حاجة إلى توجيهه لأهداف وأساليب جديدة في التدريس ؛ لينجح في عمله الجديد لذا فإنه يحتاج إلى إشراف تربوي فعال.

6- يحتاج المعلم المتميز في أدائه بعض الأحيان إلى الإشراف ، ولاسيما عند تطبيق أفكار جديدة ؛ لذا يستطيع المشرف التربوي استغلال كفاءة المعلم المتميز عن طريق تكليفه إعطاء درس تطبيقي ، أو توضيح إجراء عملي ، أو أداء مهارة معينة أمام المعلمين الأقل خبرة حيث يُسر هذا المعلم عادة بهذا التكليف الذي يهيئ له الفرصة لإظهار قدراته وفعاليته ، ويؤدي درسه بمتعة تظهر آثارها في تعاونه مع المشرف ومع أقرانه المعلمين.

7- يحتاج المعلم المبتدئ مهما كانت صفاته الشخصية واستعداده وتدريبه إلى التوجيه والمساعدة ؛ حتى يتكيف مع الجو المدرسي الجديد ، ويتقبل العمل بجميع أبعاده ومسؤولياته..

ثانيا- اهداف الاشراف التربوي

يهدف الإشراف التربوي بصورة عامة إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلم وفيما يلي بعض أهدافه : -

1- مساعدة المعلمين على إدراك أهداف التربية الحقيقية ودور المدرسة المتميز في تحقيق هذه الأهداف .
2- تحسين المواقف التعليمية لصالح الطلاب ، ويجب أن يبنى هذا التحسين على التخطيط والتقويم والمتابعة السليمة .
3- الاهتمام بمساعدة الطلاب على التعلم في حدود إمكانياتهم بحيث ينمو كل منه نمواً متكاملاً إلى أقصى ما يستطيعه .
4- مساعدة المعلمين على إدراك مشكلات النشء وحاجاتهم إدراكاً واضحاً ، لبذل قصارى الجهود لإشباع هذه الحاجات وحل تلك المشكلات.
5- توجيه المعلم بما لديه من قدرات ومهارات تفيده في التدريس ، وفي تحسين العملية التعليمية ، ومساعدته على إظهارها واستخدامها .
6- مساعدة المعلمين على ما يتلقاه الطلاب من صعوبات في عملية التعلم ، وفي رسم الخطة للتغلب على هذه الصعوبات .
7- مساعدة المعلمين على تحديد أهداف عملهم ، ووضع خطة لتحقيق هذه الأهداف وتقويمها .

8- توجيه المعلم لاستكمال نموه المهني، وسد النقص في تدريبه، والعمل على تشجيعه على تحمل مسئوليات التدريس.

9- حماية الطلاب من نواحي ضعف المعلم ، سواء أكانت في المادة الدراسية أم في العلاقات الاجتماعية ، أم في المثل والقيم التي تسلم المعلم بموجبها وإفادته من نواحي القوة التي لديه.

10- مساعدة المعلمين على تتبع البحوث النفسية والتربوية ، ودراستها معهم ، ومعرفة الأساليب الجديدة الناتجة عن البحوث.

11- تشجيع المعلمين على القيام بالتجريب والتفكير الناقد البناء لأساليب التدريس.

12- تدريب المعلمين على عملية التقويم الذاتي .

13- تقويم النتائج التي أدت إليها جهود المعلمين بخصوص نمو الطالب في اتجاه المبادئ والمثل العليا المطلوبة .

ثالثا - وظائف الاشراف التربوي

تتعدد الوظائف الإدارية للإشراف التربوي، ويمكن إجمال تلك الوظائف في النقاط الآتية:

1- تحمّل مسؤولية القيادة في العمل التربوي، وما يستتبع ذلك من توجيه وإرشاد واستشارة وتعيين وتنقلات... الخ.

2- التعاون مع إدارة المدرسة في عملية إعداد وتوزيع الصفوف والحصص بين المعلمين.
3- حماية مصالح الطلاب، والإسهام في حلّ المشكلات التي تخص الطالب والمعلم.
4- المساعدة في وضع الخطط السليمة القائمة على أسس علمية.
5- إعداد تقرير شامل في نهاية كل عام دراسي؛ يتضمن مختلف الفعاليات المتعلقة بالمادة، وطرق التدريس، ومستويات أداء المعلمين، ومدى تعاونهم، والخطط المستقبلية لتطوير أدائهم في ضوء نتائج التقويم.
6- الإسهام في توفير خدمات تعليمية أفضل للتلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية.
7- توفير المناخ الإداري الملائم لنمو المعلمين ونمو التلاميذ، وتحقيق أهداف العملية التربوية.

رابعا – اسس وقواعد الاشراف التربوي

من ابرز هذه القواعد والأسس ما يلي:

1- التعاون الإيجابي الديمقراطي القائم على قناعة أعضاء الفريق الواحد بأهمية العمل الذي يسعون لإنجازه.

2- المنهجية العلمية في التفكير من خلال توظيف الأسلوب العلمي في التفكير ومواجهة المشكلات بأدوات الأسلوب العلمي لتذليلها وتخطيها وفق خطوات محددة ومتعارف عليها.

3- التجريب العلمي وهو دعوة المشرفين والمعلمين إلى تجريب أساليب وطرائق جديدة في العمل للوصول إلى نتائج تتسم بالتجديد والابتكار.

4- التفكير الجماعي والتفكير التعاوني يضاعف القدرة على حل المشكلات ويجعل الحلول التي يتم الوصول إليها أكثر قبولاً وثباتاً.

5- لمرونة وملائمة الظروف المتغيرة بحيث يضطر المشرف أحياناً لإجراء تعديلات في خطته لمعالجة موقف طارئ.

6- التجديد والابتكار من أجل تحقيق التطوير في العملية التعليمية، و تطوير المناهج التعليمية وطرائق تدريسها والوسائل المعينة للتعليم العصرى، وأساليب توظيفها من خلال البحث المتواصل، والتجريب العلمي المنظم للوصول إلى تعليم مثمر.

7- استشراف المستقبل فمن خلال خبرة المشرف في الحياة يمكنه الإبداع عبر دراسته العلمية للماضي والحاضر والقدرة على توقع المشكلات والصعوبات واتخاذ الإجراءات الوقائية التي تمكنه من تلافي المشكلات قبل وقوعها.

8- التواصل والاستمرارية حيث التنمية تحتاج إلى تطوير العملية التعليمية والتعلمية وتجديدهما باستمرار والنجاح يقود إلى نجاح آخر ويستمر النشاط والعمل لتحقيق الأهداف.

9- الشمولية فعلى المشرف أن يراعي في تخطيطه جميع مجالات المجتمع التربوي لتلبية جميع حاجات المجتمع.

10- النقد والنقد الذاتي فعلى المشرف أن يعمل بمبدأ النقد والنقد الذاتي، ويدرب فريق العمل الذي يعمل معه على تقبله كما هو يتقبلهم والنقد في الاتجاهين يجب أن يكون نقداً علمياً منزهاً عن الأهواء الشخصية ومبنيا على الحرية التامة. والمشرف المبدع قدوة لمعلميه يقوم نفسه بنفسه ويتسع صدره لملاحظات الآخرين.